

المثل السائر

فقال أبو العتاهية .

(حَبِيبٌ ذَا الْمَاءِ شَرَابًا ...) .

فعجبوا بقوله على الفور من غير تلبث .

وكل شعر أبي العتاهية كذلك سهل الألفاظ وسأورد منه ههنا شيئاً يستدل به على سلاسة طبعه وترويق خاطره .

فمن ذلك قصيدته التي يمدح فيها المهدي ويشبب فيها بجاريته عتب .

(أَلَا مَالًا لِسَيِّدَتِي مَالَهَا ... تُدِلُّ فَأَحْمِلُ إِدْلَالَهَا) .

(أَلَا إِنَّ جَارِيَةَ لِلْإِمَامِ ... قَدِ سَكَنَ الْحُسَيْنُ سِرِّبَالَهَا) .

(لَقَدْ أَتَعَبَ فِي قَلْبِي بِهَا ... وَأَتَعَبَ فِي اللَّوْمِ عُذَّالَهَا) .

(كَأَنَّ بَعِيذِيَّ فِي حَيْثَمَا ... سَلَكَتُ مِنَ الْأَرْضِ تَمَثَّلَهَا) .

فلما وصل إلى المديح قال من جملته .

(أَتَتَّهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً ... إِلَيْهِ تَجَرُّرُ أَدْبَالَهَا) .

(فَلَمَّ تَكُّ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ ... وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا) .

(وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ ... لَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا) .

(وَلَوْ لَمْ تُطِعْهُ نِيَاتُ الْقُلُوبِ ... لَمَّا قَبِلَ أَعْمَالَهَا) .

ويحكى أن بشارا كان شاهدا عند إنشاد أبي العتاهية هذه الأبيات فلما سمع المديح قال انظروا إلى أمير المؤمنين هل طار عن أعواده يريد هل زال عن سريره طربا بهذا المديح ولعمري إن الأمر كما قال بشار وخير القول ما أسكر السامع حتى ينقله عن حالته سواء كان في مديح أو غيره وقد أشرت إلى ذلك فيما يأتي من هذا الكتاب عند ذكر الاستعارة فليؤخذ من هناك .

واعلم أن هذه الأبيات المشار إليها ههنا من رقيق الشعر غزلا ومديحا وقد أذن لمديحها

الشعراء من أهل ذلك العصر ومع هذا فإنك تراها من السلاسه